الحديث التاسع والعشرون عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل
يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه
تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج
البيت ثم قال الا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما
يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ
جزاء بما كانوا يعملون ثم قال الا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى
يا رسول الله قال رأس الأمر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا
أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فأخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت يا
نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار
على وجوههم وعلى مناخرهم الا حصائد ألسنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

هذا الحديث خرجه الامام احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة من رواية معمر عن عاصم ابن ابي النجود
عن ابي وائل عن معاذ بن جبل وقال الترمذي حسن صحيح وفيما قاله رحمه الله تعالى نظر من وجهين
أحدهما انه لم يثبت سماع ابي وائل من معاذ وان كان قد ادركه بالسن وكان معاذ بالشام
وابو وائل بالكوفة وما زال الائمة كاحمد وغيره يستدلون على انتفاء السماع بمثل هذا وقد
قال ابو حاتم الرازي في سماع ابي وائل من ابي الدرداء قد ادركه وكان بالكوفة وابو الدرداء
بالشام يعني انه لم يصح له سماع منه وقد حكى ابو زرعة الدمشقي عن قوم انهم توقفوا
في سماع ابي وائل عن عمر فنفوه فسماعه من معاذ ابعد والثاني انه قد رواه حماد بن سلمة
عن عاصم ابن ابي النجود عن شهر بن حوشب عن معاذ خرجه الامام أحمد مختصرا قال الدار
قطني وهو اشبه بالصواب لان الحديث معروف من رواية شهر على اختلاف عليه فيه قلت
ورواية شهر عن معاذ مرسلة يقينا وشهر مختلف في توثيقه وتضعيفه وقد خرجه
الامام احمد من رواية شهر عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ وخرجه الامام احمد ايضا من رواية

عروة

118

عروة بن النزال بن عروة بن ميمون بن ابي شبيب كلاهما عن معاذ ولم يسمع عروة ولا ميمون من معاذ وله
طرق اخرى عن معاذ كلها ضعيفة وقوله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قد تقدم
في شرح الحديث الثاني والعشرين من وجوه ثابتة من حديث ابي هريرة وابي ايوب وغيرهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن مثل هذه المسألة واجاب بنحو ما اجاب به في حديث معاذ وفي
رواية احمد في حديث معاذ انه قال اخبرني بعمل يدخلني الجنة لا اسألك غيره وهذا يدل على شدة
اهتمام معاذ رضي الله عنه بالاعمال الصالحة وفيه دليل على ان الاعمال سبب لدخول الجنة كما قال تعالى
وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون واما قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم منكم الجنة
بعمله فالمراد به والله اعلم ان العمل بنفسه لا يستحق به احد الجنة لولا ان الله عز وجل جعله
بفضله ورحمته وقوله لقد سألت عن عظيم قد سبق في شرح الحديث المشار اليه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال للرجل سأله عن مثل هذا لئن كنت أوجزت المسألة لقد أعظمت واطولت وذلك
لان دخول الجنة والنجاة من النار امر عظيم جدا ولاجله انزل الله الكتب وارسل الرسل وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول اذا صليت قال اسأل الله الجنة واعوذ به من النار ولا احسن دندنتك
ولا دندنة معاذ يشير الى كثرة دعائهما واجتهادهما في المسألة فقال صلى الله عليه وسلم حولها ندندن
وفي رواية قال هل تصير دندنتي ودندنة معاذ الا ان نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار وقوله
صلى الله عليه وسلم وانه ليسير على من يسره الله عليه اشارة الى ان التوفيق كله بيد الله عز وجل فمن
يسر الله عليه الهدى اهتدى ومن لم ييسره عليه لم يتيسر له ذلك قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى فسنيسره للعسرى وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة واما اهل
الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة ثم تلا الآية وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه
واهدني ويسر الهدى لي واخبر الله عن نبيه موسى عليه السلام انه قال في دعائه رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري وكان عمر رضي الله عنه يدعو اللهم يسرني لليسرى وجنبني العسرى وقد سبق في شرح الحديث
المشار اليه توجيه ترتيب دخول الجنة على الاتيان بأركان الاسلام الخمسة وهي التوحيد والصلاة
والزكاة والصيام والحج وقوله الا أدلك على ابواب الخير لما رتب دخول الجنة على واجبات الاسلام

سببا لذلك لان العمل بنفسه من فضل الله ورحمته على عبده فالجنة واسبابها كلها من فضل الله ورحمته

Copyright King Saud University